٥- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية لابن سعدي | يوم 02/2/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فالكتاب اللي بين ايدينا هو كتاب المواهب الربانية من الايات القرآنية - 00:00:00

لمؤلفه الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى المتوفى سنة الف وثلاث مئة وستة وسبعين وكتاب المواهب الربانية هو مقتطفات من ايات يقف عندها الشيخ رحمه الله - 00:00:14

ليست مرتبة على السور وانما هو في تدبرات يأخذ اية ويقف معها ويستخرج ما فيها من تأملات اما حكم شرعي او اشارة او نحو ذلك او فائدة او غيره او نحو هذا - 00:00:29

غالبا ما يمر عليها على انه يفسرها تفسيرا واضحا وانما يقف في تأمل هذه الاية ما موقعها لماذا جيئت ما دلالات هذه الآية؟ ما مفهوم هذه الآية؟ هو يقف عند هذا الشيء - 00:00:44

طيب عندنا الان قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها اللي هي اية احدعش اثنعش يوصى بها او دين غير مضار. هذي اثنعش هذه بعد بعد يعني هذا يعني حكم الله سبحانه وتعالى في الفروع والاصول - 00:01:03

الفروع يوصيكم الله في اولادكم ثم الاصول لابويه كما ذكرت الفروع الاصول بعد ذلك ختم الله الآية بهذه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال رحمه الله تعالى قال قوله تعالى من بعد وصيتي يوصي بها او دين - 00:01:26

اخرى من بعد وصية توصون بها او دين والاخرى من بعد وصيتي يوصين بها او دين اتفقت على اطلاق الدين وتقييد الوصية بحصول الايصال بها وهذا يدل على ان الدين مقدم على حقوق الورثة وغيرهم مطلقا. سواء وصى المدين بقضايا ام لم او لم يوصي - 00:01:51

سواء كان دينا لله او للادميين وسواء كان به وثيقة ام لا الوصية فشرط الله في ثبوتها ان يوجد فان لم يوصي الميت لم يجب على الورثة شيء من التركة لغير الدين - 00:02:17

ولابد من تحقق الايصال فلو وجد منه قول في حال عدم شعور وعلم وعلم بما اوصى به لم يتحقق انه اوصى ودلت الايات على ثبوت الوصية التي يوصي فيها الميت - 00:02:34

وقيدتها السنت بانها الثلث اقل لغير وارث ما الايات المواريث وتقديرهم سوى الورثة مع قوله في اخرها وتلك تلك حدود الله الى قول يومي يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدة فيها والعذاب مهين. تدل على ان الوصية لوارث من باب تعدي الحدود - 00:02:50

كيف يعني الشيخ يعني يقرر مسائل مهمة يستنبط منها يجمع بين نصوص اي نعم يقول هنا يعني ايهما اكد قضاء الدين ولا تنفيذ الوصية ليش كيف عرفنا مع ان الله قدم الوصية - 00:03:14

ان الله قدم وصية نحن نقول لا الدين مقدم على الوصية. طيب ليش استنباط الشيخ رحمه الله قال لما جاء دين مطلقا مطلقا والوصية مقيدة دل على ان الدين مقدم. الاستنباط دقيق هنا يا شيخ - 00:03:36

اي نعم يقول من بعد وصية يوصى او يوصي بها الميت يوصي اذا ما وصلنا عليه قيدت بان يكون ان تكون وصية قد اوصى بها هذا

الميت انه اوصى ان ان يقضى الدين لان الدين معروف لابد من قضائه - 00:03:53
لذلك قال مقدم على حقوق وهذا يدل على ان الدين مقدم على حقوق الورثة وغيره مطلقا حتى حقوق الورثة من الميراث حقه من الميراث نصيبه من الميراث الدين عليه. اول شي تخرج الديون - 00:04:14
ثم ما بقي اول شيء نبدأ وادي الديون ثم هو قبلها يقولون الفقهاء يقولون مؤونة تجهيز الميت اولا لانها كانت في السابق تجهيز يحتاج الى مبالغ من حفر القبور ومن - 00:04:30
الكفن ومن تغسيل شراء الحانوت وشراء كذا كانت هذه تحتاج فيأخذونها من نصيب من من من مال الميت ثم بعد ذلك ينتقلون الى ديون ديون ديون الله وديون الادمية ثم بعد ذلك ينتقل الى الوصية اذا كان قد اوصى - 00:04:49
بعدها ينتقلون الى قسمة التركة قسمة التركة ويقول حقوق الورثة وغيرهم مطلقا سواء وصى المدين بقضائه او لم يوصف اذا علموا ان ان عليه دينا لله او دينا لادميين عليهم ان يبدأوا بالديون - 00:05:12
وثيقة يعني موثق او لم او لم يوثق لم يعني يسجل قال اما الوصية فشرط الله في ثبوته ان يوجد الايصال بها. فان لم يوصي الميت لم يجب الورثة من التركة لغير الدنيا لا يجب عليهم لكن لو تبرعوا قال سنخرج له - 00:05:32
تبرأ منهم هذا ما في معنى يقول دلت الايات على ثبوت وصيتي الميت السنة يقول جاءت مطلقة سنة قيدت هذا الاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم قال والثلث كثير هذا هذا من جانب من جانب اخر - 00:05:55
اذا كان ورث بحاجة الى المال ما معنى الوصية توصي تعطيهم يتامى مثل المساكين مثل ارامل مثل كذا. طيب هؤلاء تعطيهم من مالك واولادك تجعل المال للاولاد اولى اذا كانت هذي نيتك انك منعك منعك من الوصية - 00:06:23
وجود هؤلاء الورثة المحتاجين تكون الوصية يعني تركها او لا بعضهم لا يعني الاولاد يكبرون ورزقهم على الله ونحو ذلك النبي يعني اغنياء. اغنياء خير لك من ان تتركهم على الناس - 00:06:52
يقول اتى بان الوصية للوارث لا تجوز وانه تعدي بحدود الله ربطها بالاية تلك حدود الله طيب اقرأ ونعم. احسن الله اليك تعالى لا يمنع الله تعالى عبده شيئا الا فتح له بابا انفع له منه واسهل - 00:07:16
هذا الحين هذا عنوان عنوان مستنبط من اية ان الله اذا منعك شيء زين اذا منعك الله فتح لك باب يقول وعسى ان تكرهوا شيئا؟ وهو خير لكم اذا الله عز وجل اغلق بابا امامك - 00:07:44
واعلم انه اراد لك الخير في باب اوسع هذي هذي استنباط الشيخ نعم والان هو يقف عند هذه الاية. نعم. قال تعالى ولا تتمنى ما فضل الله به بعضكم على بعض - 00:08:03
للرجال للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسأل الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما منع الله من تمني ما فضل الله ما فضل الله به بعض العبيد على بعض - 00:08:17
واخبر ان كل عامل من رجال النساء له نصيب وحظ من كسبه ونهاهم عن التمني الذي ليس بنافع ابواب الفضل والاحسان ودعاهم الى سؤال ذلك بلسان الحال ولسان المقال اخبرهم بكمال علمه وحكمته - 00:08:35
وان وان من ذلك انه لا ينال ما عنده الا وان لا ينال ما عنده الا بطاعته المطالب العالية والاجتهاد الله الموفق لكل خير. يقول يعني المطالب لا تنال الا بالسعي واجتهاد والعمل - 00:08:55
اما التمني لا تتمنى لابد من العمل ثم يعني بين قال ان كل عام كل عام من الرجال والنساء له نصيب وحظ من كسبه دل على ان الانسان يعني يبحث ويتحرك ولا يجلس ولذلك قال نصيب مما اكتسبوا - 00:09:11
الاكتساب هو البحث عن الشيء حتى يحصل عليه والنساء يكتسبن واسأل الله من فضله تواسع فضله لكن اتمنى ان فلان ليش فلان اعطاه الله يتمنى ان يكون في فلان ليتني اكون مثل فلان ليتني اكون - 00:09:34
الامام التحلي لكن ما تلاحظ انت الان وضع عنوان اللي هو يقول اذا اغلق اذا الله منعك شيء واغلق عليك باب فقد فتح لك انفع له وانفع لك واسهل واولى - 00:09:52

كيف استنبطها من الاية بارك الله فيكم لا تتمنى مرض الله يقول يعني اذا اذا انت اذا انت ما مثلا اقل من هذا وهذا قد فتح الله عليه ابواب كثيرة - 00:10:11

فانت يعني الله جعلك على هذه الحال حتى يريد لك الخير في حال اخرى فعليك ان تبحث عن اشياء يفتح لك ابواب اخرى الله عز وجل منعك من هذا الشيء لانه فتح لك ابواب اخرى - 00:10:29

هذا قصد الشيخ لا تتمنوا تجلس ليتني مثل فلان لك نصيب في الكسب والبحث ويفتح الله لك خير يعني انت تتمنى ان تكون ان يكون لك مثلا هذا الرجل في - 00:10:44

كذا وكذا من والله ما ما اعطاك اياه نبحث عن طرق اخرى قد يعطيك الله خير من هذا. نعم. هذا مقصود الشيخ نعم طيب ناخذ موضوع اخر قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا بي ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه - 00:11:01

ورزق ربك خير وابقى تضمنت التزهيد بالدنيا وان نظارتها وحسنها الذي به المترفين ليس لكرامتهم عليه وانما ذلك الابتلاء والاختبار لينظر ايهم ايهم هل ينظر ايهم احسن عملا وايهم اكمل عقلا - 00:11:31

فان العاقل هو الذي يؤثر النفيس الباقي على الدني الهاني ولهذا قال ورزق ربك اي الذي اعده للطائعين الذين لم يذهبوا مع اهل الاتراف في اترافهم ولم يغرهم ولم يغرهم رونق الدنيا وبهجتها الزائلة - 00:11:52

ننظر الى باطن ذلك حين نظر الجهال الى ظاهرها وعرفوا المقصود ومقدار التفاوت ودرجات الامور. فرزق الله لها فرزق الله لهؤلاء خير وابقى. الاكمل في كل صنف من اصناف ومع ذلك باق لا يزول. واما من متع باهل الدنيا فزهرة الحياة الدنيا تمر سريعا وتذهب جميعا. ولهذا نهى الله رسوله ان يمد - 00:12:13

الى ما متع به هؤلاء تود العين والتطلع والتشرف لذلك لا مجرد من نظر العين وانما هو نظر القلب يقول هذا لم يقل ولا تنظر عيناك الى ما متعنا به ازواجا - 00:12:37

تمد العين اه فمد العين تضمن الاستحاء استحسان القلب وتطلعه الى ذلك. ايش يفرق بينهما؟ اي نعم ما قال لا تنظر انظر الى الزخرف الدنيا وتنظر الى جمال الدنيا وتنظر الى - 00:12:51

هؤلاء الذين اعطاهم الله من المترفين وكذا قلبك يتعلق بهذا الشيء هذا المنهي عنه ولذلك شف قارن الله سبحانه وتعالى بين زخرف الدنيا وما عند الله خير وابقى. نعم ومثل ذلك قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - 00:13:06

لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا هذه الاية بينت المراد من ذلك الان من تلك الاية. وان نظر العين المقر وان نظر العين بارادة زينة الحياة الدنيا ونظير ذلك قوله تعالى - 00:13:34

ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك لمتعنا بازواجا منهم ولا تحزن عليهم وخذ جناحك للمؤمنين نبهه الله تعالى على الاغتباط بما اتى الله من المثاني والقرآن العظيم. وامتن عليه بذلك وانه الخير والفضل والرحمة الذي يحق - 00:13:50

الفرح والسرور به فان ذلك خير مما يجمعون. اهل الدنيا ويتمتعون به. وانما الذي ينظرون ويغبطون وان وانما الذين ينظرون ويغبطون هم المؤمنون الذين لم اغتروا بما اغتر به المعرضون فلهذا قال واخفض جناحك للمؤمنين - 00:14:11

قالوا انما الذين ينظرون فلينظر اليهم ويغبطون هم المؤمنون الذين لم يغتروا بما اغتر بهم جناحك للمؤمنين دقيقة من الشيخ وجمع بين الايات جميل جدا طيب ولعل من فوائد تأخير ذكر ذلك القتيل - 00:14:32

هو الان ويجمع يجمع بين النصوص شوفوا الان بيعطيك النتيجة نعم ولعل من فوائد تأخير ذكر ذلك القتيل عن ذكر الامر بذبح البقرة في قصة موسى عن بني اسرائيل لان السياق سياق ذم لبني اسرائيل - 00:14:59

واستعداد ما جرى لهم مما يقرر ذلك فلو قدم ذكر القتيل على الامر بذبح البقرة لصارت قصة واحدة وقضية داخلة بعضها داخلون. داخل بعضها اه في ضمن بعض هذا عن من هذا؟ - 00:15:20

ليتبين ذمهم وسوء وسوء فعالهم في القضيتين. ولهذا اتى في ابتداء كل منهما الدالة على تذكر تلك الحال وتصويره فقال واذ قال موسى لقوم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وقوم ثم قال واذ - 00:15:37

الايات ويترتب عليه ايضا ما ذكر بعضهم من قوله اضربوه ببعضها. الى اخر الايات والله اعلم يقارب هذا ما ذكر الله بقصد مريم حين اثنى عليها وبالنعم الظاهرة الباطنة هي ووالدتها. فذكر حالها وكمالها اولا - 00:15:57

وان الله جعلها في كفالة زكريا لتتربى تربية حسنة وتتأدب تتأدب وتعلم وتتعلم وذكر اجتهادها في ملازمة عرابها واستجابة دعاء امها. وانه تقبلها بقبول حسنة بدأ نباتا حسنا قبل ذكر - 00:16:17

بني اسرائيل فيها واقتراعهم عليها. لينبه تعالى ان هذا مقصود وهذا مقصود. وان لها مدحا وكمالا في حال اختصامهم عليها وادحروا كمالا في حال نشأتها وعبادتها وتيسير الله لها امورا. ومن فوائد ذلك ان تقديم الغياس والنقاء - 00:16:35

استوديو النهايات ان تقسيم المغيات والملغيات والمقاصد والنايات اهم من تقديم الوسائل. فالاختصاص من باب وما ذكر قبله من باب المقاصد والله اعلم ما الحكمة ما الغرض من ان الشيخ - 00:16:56

يعني اتى بهذه الايات او بهذه النعمة هذه الايات الموضع الاول الذي هو في بقرة بني اسرائيل. هم. وانه قدمت قصة البقرة ثم بعد ذلك القتيل وايضا قصة مريم قدمت حال مريم ثم بعد ذلك - 00:17:15

اختصام ونحوه فيها لماذا تقديم التأخير هذا هو يريد ان يربط بين هذا وهذا لا تمدن عينيك ولا بما يعني اشتغل هؤلاء المترفون فيه وكن يعني مرتبطا بما اعد الله لك في الاخرة. وكأنه هنا يعني يريد ان ان - 00:17:37

يذكر نظير هذه الايات نظير هذه الايات وهو وهو التقديم والتأخير تقديم التأخير هو يقول يعني هنا لما قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم لا تمدن عينيك كما هو خير. الله. ايوة - 00:17:57

لا تلتفت الى ما هو زائل الاية الاولى قالوا ربطه بالخير والتمسك مع هؤلاء او العيش مع هؤلاء وترك ما كان عند هؤلاء المترفين كانه يقارن يعني هو رزق ربك خير. الله اكبر - 00:18:19

كأنه يقارن بين حالين حالين لما كانت قصة بني اسرائيل في السياق في ذمهم قدم يعني موقفهم من ذبح البقرة وانهم تعنتوا فيها وانهم خالفوا ولم يقبلوا ولما يعني ثم جاء بسبب الذبح لماذا امرهم؟ هم. حتى يعني ينكشف الامر - 00:18:43

وفيه ايضا اللي هي المقاصد والغايات المقاصد والغايات والوسائل لان ذبح البقرة وسيلة البقرة ما يقدمها. ذبحتوها ولا ما ذبحتوها وجاءت وسيلة لكشف الامر الحقيقي وهنا نفس الشيء يعني قصة مريم - 00:19:06

عليها ثم بعد ذلك التخاصم طيب يعني الشيخ يركز على ذكر الله تعالى موقع للخلل اتمم لما فيه النقص لماذا قال الله سبحانه واذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله اي نعم. حتى في الحج حتى في الحج - 00:19:28

اباءكم شدة فاذكروا الله استغفر الله الحج في الصلاة في كل اشياء كثيرة في رمضان اذا انتهيت من رمضان تكبر الله العبادات فيها تكبير فيها ذكر سهل ترى عشان نختم - 00:20:10

ذكر الله تعالى مرقع للخلل متمم لما فيه نقص ودليل قوله تعالى بعدما ذكر صلاة الخوف وما فيها من عدم الطمأنينة هنا قال فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما واقعدوا على جنوبكم - 00:20:31

لينجبر نقصكم. ايوه وتتم فضائلكم هذا ان الكمال هو الاستثناء في قول العبد اني فاعل ذلك غدا يقول ان شاء الله فاذا نسي فقد قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت - 00:20:52

وهذا عم من كونه يستثني بل يذكر الله تعالى تكميلا لما فاته من الكمال والله اعلم على هذا المعنى ينبغي لمن فعل عبادة على وجه فيه قصور وخلى بما امر به بما امر به على وجه النسيان ان يتدارك ذلك بذكر الله تعالى ليزور قصوره ويرتفع خلله. يعني اذا اذا - 00:21:14

اذا وقع منه قصور خلل او نسيت فان هذا يتمم نعم قال رحمه الله احتجاز الفقهاء على انه لا يجب على الزوج ان يطأ زوجته الا في كل ثلث سنة من الله بقوله للذين يؤلون من نسائهم تربص واربعة - 00:21:35

الاية فيه نظر وانما في الدلالة على ان انها على ان على ان للمؤمنين على ان للمول خاصة هذه المدة لاجل ايلائه واما غير المؤذي فمفهومها يدل على خلاف ذلك انه ليس له اربعة اشهر - 00:21:56

وانما علي ذلك بالمعروف لانه من اعظم المعاشرة الداخلة لقوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ال زوجها منها فلها فله اربعة اشهر ولا تملك المطالبة الا ان يتبين ان قصده الضرار فيمنع من ذلك - 00:22:17

وش قصد الشيخ الان ويقول احتجاج الفقهاء على انه لا يجب على الزوج لا يجب زوجته الا بكل متى نقول انه واجب عليك كل اربعة اشهر كل اربعة اشهر يجب عليك - 00:22:33

يقول انه هذا انهم يعني انهم بالاية قل ليس ليس له وجه لان هذا موذي عدموني يعني هذا حالف. حالف ان لا يقع. فهي حالة خاصة كأنه يقول حالة خاصة - 00:22:51

واما غير الموني فمفهومها يدل على خلاف ذلك انه ليس له اربعة اشهر وانما عليه ذلك بالمعروف يعني ان ان العشرة الزوجية الزوجة يكون بالمعروف بما تعارفه الناس عليه. المعروف مرجعه الى العرف - 00:23:05

لا الى تحديدا لكن يبقى ترى يبقى الامر ان في قصة عمر رضي الله عنه لما سمع المرأة نحتاج الى زوجها سأل قال اين اين زوجها؟ قالوا في الثغور خرج بجهاد - 00:23:21

مباشرة اتى به وسأل حفصة كم يعني يمكث الرجل عن امرأته وبدأ يجعل الذين في الثغور يجلسون اربعة اشهر فاذا انتهت الاربعة اشهر باشخاص اخرين وارجعهم حتى لا يتركوا ازواجهم هذه المدة - 00:23:40

هذي مدة يعني قد تكون الله اعلم انها مدة يعني لكن هو الشيخ ما يقصد هذا الامر ويقصد انه لان احتجاجهم بالاية ويقصد ان الامر مطلع على اطلاقه على اطلاقه - 00:24:03

ان المدة هذي مثل ما قالت الحفصة ان المدة هذي هذي حدها هذا حد المرأة لكن تحتج باية وهي اية مقيدة بالايلاء والحلف هذا الذي يقول الشيخ انه ليس له وجه - 00:24:17

يقول فيه نظر فيه نظر طيب نقف عجل عند جزاك الله خير - 00:24:35